The Doctrinal Dimensions of Belief in Imam Mahdi and its Effects on Preserving Islamic Identity

Shakir Atiya Dwayhi Al-Saadi[1]
Imam Al-Kazem College for Islamic University Sciences, Al-Kufa, Najaf, Iraq.

Abstract

This study examines the doctrinal dimensions inherent in the belief in Imam Al-Mahdi and their role in preserving Islamic identity. The research premise acknowledges the perpetual nature of the Islamic message contrasted with the brief period of its proclamation by the Prophet, which spanned twenty-three years. This period was marked by numerous military expeditions and conflicts with polytheists, limiting the opportunity to elaborate all aspects of the faith for future generations, including their evolving spatiotemporal needs and emergent societal challenges**.** Consequently, the necessity arose for a successor to assume the Prophet's role in preserving, defending, and expounding upon the teachings and rulings of Islam. This successor would possess all the authority of the Prophet with the sole exception of prophethood. This principle was established when the Prophet appointed Imam Ali as his successor, as documented in the Hadith of Al-Manzilah. Furthermore, this succession ensures the fulfillment of the divine promise to perfect the religion and establish a just rule**.** The research posits that this ultimate realization of justice will be achieved through the Twelfth Imam, the Mahdi of this nation, who will establish truth, vanquish falsehood, and fill the earth with equity and justice as it had been filled with oppression and tyranny. While the belief in the Imamah and Al-Mahdi encompasses ethical, political, social, and educational dimensions, this paper focuses specifically on its doctrinal aspects. It will analyze these doctrinal dimensions within the scope of this research and subsequently elucidate their critical effects in safeguarding Islamic identity.

Keywords: Doctrinal Dimensions, Belief in the Imamate of Mahdi, Islamic Identity

[1] Email: shakeratea@iku.edu.iq

الابعاد العقدية للاعتقاد بالإمام المهدي عجل الله فرجه وآثارها في حفظ الهوية لإسلامية

شاكر عطية ضويحي الساعدي[1]
كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة الكوفة، نجف، عراق.

المستخلص

يتكفل هذا البحث ببيان الابعاد العقدية لاعتقاد بالإمامة المهدي عجل الله فرجه؛ وذلك من خلال التعريف بها وبيان آثارها في حفظ الهوية الإسلامية، بالأخص إذا أخذنا بنظر الاعتبار طول عمر الرسالة وقصر مدة تبليغها من قبل الرسول صلى الله عليه وآله، التي امتدت إلى ثلاثة وعشرين سنة في تنزيل تعاليمها وإبلاغها للأمة الإسلامية مع تخلل هذه الفترة ما يقرب (٨٥) غزوة مع سرية، تخلل بعضها حروب واقتتال بين المسلمين والمشركين، وعليه لم يتسنَ له بيان جميع معالمها لأجيالها اللاحقة بما تحتاج إليه من متطلباتها الزمكانية وما يرتبط بحوادثها الطارئة بحسب طبيعة حياتها وما تشهده من تقدم في جميع مجالاتها، وعندئذ لزم أن يكون هناك من يقوم مقامه في الحفاظ عليها والدفاع عنها وتبيين تعاليمها وأحكامها كما كان يفعل في حياته، له ما للنبي صلى الله عليه وآله سوى النبوة؛ لاختصاصها به، وهذا ما بيّنه عندما اختار أن يكون الإمام علي عليه السلام نائباً عنه في حال غيبته وبعد رحيله عن هذه الأمة، كما جاء في حديث المنزلة، بالإضافة إلى تحقق الوعد الإلهي بإظهار الدين كله، والحكم بالعدل والانصاف، وقد بيّن بأنّ هذا لا يتحقق إلا على يدي الإمام الثاني عشر مهدي هذه الأمة عجل الله فرجه ليحق الحق ويزهق الباطل، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ولهذا الاعتقاد أبعاد عقدية وأخرى أخلاقية وسياسية واجتماعية وتربوية ونحوها، وسنقتصر على بيان القسم الأول منها ببيان أبعادها العقدية بما يسع له مجال البحث، ومن ثم بيان آثارها في حفظ الهوية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الابعاد العقدية، الاعتقاد بإمامة المهدي، الهوية الاسلامية

[1] Email: shakeratea@iku.edu.iq

المقدمة

إنّ ما يميّز الاعتقاد بالإمام المهدي عجل الله فرجه ، أنه لا يختص بمذهب إسلامي دون آخر، مع قطع النظر عن الأديان الأخرى؛ لكونه يمثّل وعداً إلهياً حقّاً، قال عنه تبارك وتعالى: {هوَ الذي أرسلَ رسولَهُ بالهدى ودينِ الحقِ ليظهرَهُ على الدينِ كلِهِ ولو كرِهَ المشركونَ} (التوبة: ٢٣)، وقد بشّر به على نحو القضاء الحتمي، و أنّه آخر الأئمة الاثني عشر من آله عليهم السلام من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام، فالاعتقاد به في آخر الزمان دلّت عليها النصوص القرآنية، وتواترت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، إذ ورد فيها علامات الظهور وشرائطه مما لا موجب لإنكارها بأي شكل من الأشكال؛ ولذا فإنكارها يعني طمس الهوية الإسلامية، واسدال الستر على وجه الحق، ولكن شاء الله تعالى أن يتجلى وجهه؛ ليشرق بنور ربّه تعالى، ذلك النور الذي سعى المغرضون والكافرون أن يطفؤوه بأفواههم، ولكن الله تعالى «مُتم نورهِ ولو كره الكافرون»(التوبة: ٣٢)، مخيباً لآمالهم، ومدحضاً لأباطيلهم، واليوم بعد مضي ما يقارب (١٤٤٤) سنة هجرية، والأمة في محك الابتلاء والامتحان والاختبار، تنتظر ذلك اليوم الذي أوعدنا به الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله، حتى حاد البعض عن الحق، حتى قست القلوب لما طال الأمد عليهم، قال تعالى: « فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ»(الحديد: ١٦)، ونُزع الإيمان منها، وزين لهم الشيطان الباطل «وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا»(النساء: ٦٠)، وقال تعالى: «وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ»(الأنعام: ٤٣)، حتى زرع في نفوسهم اليأس من تحققه وظهوره، وكأنهم نسوا ما ذكّروا به من ذلك الوعد الإلهي، مع علمهم بأن «وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً»(النساء: ١٢٢)؛ لأنّه كما قال: «إنّ اللهَ لا يخلف الميعاد»(آل عمران: ٩)، وأنه لطف إلهي، و «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ»(الشورى: ١٩)، ولأجل الحفاظ على هوية الإسلام وصون المسلمين عن الانحراف والضلال، وذلك من خلال إمكانية وقدرة هذه العقيدة على بعث روح الأمل والحياة في هوية الإسلام والمسلم، ولذا جاء بحثنا هذا في صدد بيان الابعاد العقدية للاعتقاد بالمهدي عجل الله فرجه وآثارها في حفظ الهوية الاسلامية في ظل صخب الاعلام المضلل في عصرنا الحاضر وتحدياته، وكثرة الاعداء للإسلام والمسلمين من الداخل والخارج، وانتشار ظواهر الالحاد والثقافات المنحرفة وتغلغلها في الاوساط الاجتماعية في غياب الوازع الديني والاخلاقي.

المبحث الأول: مفهوم العقيدة والإسلام وأهميتها

وفيها مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم العقيدة والإسلام في اللغة والاصطلاح

المقصد الأول: العقيدة لغة واصطلاحاً

العقيدة لغة؛ كلمة مشتقة من المصدر(عقد) الذي يعني «الإحكام والشد والربط" وهذا الربط تارة يكون مادياً، كتطعيم شجرة ببرعم، وتارة أخرى يكون اعتبارياً ومعنوياً، كزواج رجل بامرأة بواسطة عقد قرانه عليها، فعقد كل شيء إبرامه»(ابن منظور، ١٤٠٥هـ ج٣، ص٢٩٦)، وقيل إنّ عقيدة الشخص هو ما يدين به(الفيومي،١٤٢٢هـ ج٢، ص٢٤٢)، وقد عرفها الشهيد الصدر بقوله: «العقيدة، وهي القاعدة المركزية في التفكير الإسلامي، التي تحدد نظرة المسلم الرئيسية إلى الكون بصورة عامة»(الصدر،١٤٢٥ه، ص٢٩٤)، وعرفها مغنية بقوله: «العقيدة هي الاعتقاد الحق بالله الذي يستلزم الانصراف الكامل عن الخلق، والمعبد الحق هو القائم في القلب المقدس»(مغنية، د.ت، ص٣٦).

ومن هنا كانت تطلق على ما يتصل بذهن الإنسان وفكره، من قبيل اعتقاده بأنّ للكون خالق، أو أنّ له بعد الموت معاد يبعث فيه حياً روحاً وجسماً، ولهذا تطلق على ما يعتقد به الإنسان حقاً كان أم باطلاً، لكونها الأساس لتوجيهات الإنسان في حياته باتجاه معين.

المقصد الثاني: الإسلام لغة واصطلاحاً

الإسلام لغة؛ بمعنى الاستسلام والانقياد والقبول، كما ذكر ذلك الفراهيدي(الفراهيدي، ١٤١٠ه، ج٧، ص ٢٦٦)، وذكر بأنه بمعنى الدخول في باب السلامة(ابن منظور، ١٤٠٥هـ ج١٢، ص٢٩٣)، وقيل: الاستسلام بمعنى إظهار الخضوع وإظهار الالتزام بالشيء المسلم به، بالإسلام تحقن الدماء، ويستبعد المكروه(أبو هلال العسكري،، ص٣١٧)، وقد جاءت مفردتا الاسلام والكفر بكونهما اسمان اسلاميان(ابن منظور، ١٤٠٥هـ ج١٢، ص٢٩٣)، حتى صار الإسلام اسماً كالعلم لشريعة محمدﷺ (أبو هلال العسكري،، ص٣١٧)، فالأصل فيه هو الاستسلام والخضوع والانقياد والالتزام والطاعة.

وأما اصطلاحاً، فلا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي، كما جاء عن الشيخ المفيد في كتابه الإفصاح: «لأنّ الإسلام عندنا وعندك إنّما هو الاستسلام والانقياد»(المفيد، ١٤١٤هـ، ص١١٩)، ولكن عبد الوهاب قيد الانقياد بالتصديق القلبي، حيث قال: «الإسلام هو الانقياد المرتب على التصديق القلبي وإلاّ يلزم أن يكون المنافق مسلماً شرعاً وهو باطل»(عبد الوهاب، د.ت، ص٢٤)، ولكن في النتيجة هو استسلام وانقياد بقطع النظر عن باقي الخصوصيات الاخرى.

المطلب الثاني: أهمية العقيدة ودورها في الحياة

تمثّل العقدية القاعدة التي تستند عليها حياة الإنسان؛ لكونها الأساس لجميع توجهاته بما يضمن له تحقيق أهدافه التي خلق لأجله؛ ودورها كبير على المستوى الفردي والجماعي، قال عزّوجل: «قل كل يعملُ على شاكلته»(الإسراء: ٨٤)، وهي المحرك والمحفز للعمل، ولها القدرة على تحديد اتجاهه في الحياة، فكلما كانت عقيدته صُلبة وسليمة كان سلوكه مستوياً ومستقيماً، وإلا لكانت نهايته ما لا يحمد عقباه، وهي الدعامة التي يشيّد عليها البناء الفكري والجسدي، ولهذا اشترط أن تكون واضحة لا غموض فيها، وجلية لا ابهام فيها، وثابتة لا تزلزل فيها، ويقينية وقطعية لا شك فيها، لأنّ مصدرها العقل، وهو لا يقبل الوهن والضعيف، أو ما كان فيه اضطراب وتزلزل.

وعلى هذا الأساس نجد القرآن الكريم قد أولاها ببالغ الأهمية، والعناية الفائقة، حتى وصف من لا يستخدم عقله في اختيار العقيدة السليمة، بأنّه شر الدواب «إنّ شرَّ الدوابَّ عند اللهِ الصم البكم الذين لا يعقلونَ»(الأنفال: ٢٢)، بمعنى أن أولئك الأشخاص الذين يصموا آذانهم عن سماع الحق، وتخرس ألسنتهم عن النطق به، هم الذين لا يستثمرون عقولهم لأدراك الحقائق الحقة، سيكون مصيرهم الخسران والهوان، كما وصفهم الحق تبارك وتعالى بأنّ «لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضلّ أولئك هم الغافلون»(الأعراف: ١٧٩)، مع أن الله تعالى أنعم عليهم بنعمة العقول والألسن، إلا أنهم غافلون عما يجب سماعه من الحقائق والتفكر فيها؛ ولذا فإنّ قيمة الانسان من وجهة نظر القرآن الكريم مرتبطة برؤيته العقدية؛ وهو ما اختصره الإمام علي عليه السلام بقوله: «رحم الله امرأ عرف من أين وفي أين وإلى أين»(القبانجي، ١٤٠٦هـ، ص٨٨؛ التقتازاني، ١٤٠١هـ ج١، ص٥)، فعقيدة كل إنسان معياره في تقييم أعماله، صالحة أكانت أم فاسدة، فالأعمال الصالحة لا قيمة لها إن لم تكن مستندة إلى عقيدة سليمة وثابتة فمصيرها الاندثار، قال تعالى: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا»(الفرقان: ٢٣)، وهذا يعني أن للعقيدة السليمة أثراً عظيماً في قبول عمل الإنسان واستقامته في بلوغ هدفه في مراتب الكمال التي يسعى لها، بها يستطيع أن يجب عن أسئلة الملكين في أول ليلة من عالم البرزخ، كما نقل عن الإمام علي عليه السلام أنّه في جملة ما ذكره: «فإذا ادخل قبره أتاه ملكا القبر... فيقولان له: من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟...»(الكليني، د.ت، ج ٣، ص٢٣٢)، فإذا أجب بالصوب قالا له: "ثبتك الله فيما تحب وترضى" قال عزَّوجل: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»(إبراهيم: ٢٧)، وقال: «ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون»(الأنعام: ١٣٢)، وفي دار الدنيا نجد التمييز قائم على أساس العقيدة، فللمشرك مثلاً له أحكام تختلف عن أحكام المؤمن، سواء أكان منها ما يرتبط بالأحكام الفردية أم

الاجتماعية، وهذا ما يفسر لنا سر اهتمام الإمام عليعليه السلام بالأمر العقدي، فقد نقل أن أعرابياً سأله وهم في لجة الحرب يوم صفين، قائلاً: يا أمير المؤمنين أتقول: أن الله واحد؟! فاشتاط غضب بعض الحاضرين من أصحاب الإمام عليعليه السلام، وحلموا على الرجل الأعرابي، متذرعين بأن الساعة ساعة حرب فينبغي أن تكون الأسئلة عن الحرب وإدارتها وكيفيتها، لا عن تعلم عقيدة ما، ولكن الإمام تداركه بالجواب عن سؤاله بعدما قال لأصحابه: «دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم»(الصدوق، ١٤٢١هـ، ص٨٣)، فكان جوابه عن سؤال الاعرابي التي ألقي في تلك الظروف، في غاية الأهمية؛ إذ نجده رغم صعوبة تلك اللحظات وشدتها، وتأزم الفرص في المعركة، ولكنه تصدى للإجابة مبيناً أن الهدف ليس هو التسلط والاستعلاء، وإنما هو إرساء وترسيخ العقيدة السليمة والمعرفة الصائبة، وما كان الجهاد إلا إزالة الحجب والموانع عن وجه الحقيقة لتكشف عن نفسها، ولكي تهيئ الأجواء المناسبة لظهور العقيدة السليمة، بالإضافة إلى ما ورد في النصوص القرآنية والروايات الشريفة بما يدل على عظيم العقيدة وأهميتها، ودورها في حياة الإنسان الدنيوية والأخروية.

المبحث الثاني: الأبعاد العقدية للاعتقاد بالإمام المهديعجل الله فرجه

وبعد البيان الموجز عن أهمية العقيدة ودورها في الحياة، بقي علينا أن نبيّن أبعادها الأولية والثانوية للاعتقاد بالإمام المهدي الحجة المنتظرعجل الله فرجه، وذلك ضمن مطلبين:

المطلب الأول: الأبعاد لأولية للاعتقاد بالإمام المهديعجل الله فرجه

سنقتصر في هذا المطلب على ذكر الابعاد العقدية الأولية، ونؤخر الكلام عن الأبعاد العقدية الثانوية للمطلب الثاني، ومن أبرز الأبعاد الأولية، هي:

البُعد الأول: الاعتقاد بولادته

لقد اكتنفت ولادته نوع من الغموض والإبهام والتشكيك؛ ربّما كان ذلك لحكمة اقتضتها الإرادة الإلهية؛ وليس بالضرورة أن يعلمها الجميع، ويطلع على أسرارها، بالإضافة إلى أنّها لم تكن الأولى والفريدة في تاريخ البشرية، بل سبقها أحداث مثل ذلك لبعض الأنبياء والأولياءعليهم السلام؛ إذ غاب أصحابها عن أنظار الناس، ثم تبينت بعد ذلك الحكمة والغاية منها، عن الإمام الصادقعليه السلام، أنه قال: «في القائم سنّة من موسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من عيسى، وسنّة من محمدصلى الله عليه وآله ... وأما سنّة يوسف فإن إخوته كانوا يبايعونه، ويخاطبونه، ولا يعرفونه»(الصدوق، ١٤٠٥هـ ص٢٨)، وفي رواية أُخرى: "وسنّة من يوسف بالستر، يجعل الله سبحانه بينه وبين الخلق حجاباً يرونه، ولا يعرفونه"(المصدر نفسه، ص٣٥١؛ الراوندي، د.ت، ج٢، ص٩٣٧)، ولكن غيبة الإمام المهدي المنتظرعجل الله فرجه قد اتخذت لها التدابير الأمنية قبل حدوثها؛ إذ مهد لها جده الإمام علي الهاديعليه السلام، وأبوه الإمام الحسن العسكريعليه السلام، بما تجعل

من الإمام المهدي عجل الله فرجه في مأمن من أعدائه من جهة، وتعمل على تهيئة شيعته لأمره من جهة أخرى، قال الإمام الصادق: «إنَّ للغلامِ غيبةٌ قبل أن يقوم، ...قال زرارة: هو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته...يا زرارة إن أدركت هذا الزمان، فادع بهذا الدعاء: اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن دينك»(الكليني، د.ت، ج١، ص٣٣٩).

وقد اعترف بولادته و وجوده بعض من كبار علماء جمهور أهل السنة، بما يربو عن خمسين عالماً(ينظر: المسعودي، د.ت، ج٤، ص١٦٠؛ موقع مؤسسة تحقيقات ولي عصر عجل الله فرجه، ١٤٤٤ه، : https:: www.valiasr-aj.com: arabic)، وهم:«١.علي بن الحسين بن علي المسعودي الشافعي (ت ٣٤٦هـ)، ٢.ابوالفضل الشافعي الحصكفي (ت٥٥٣هـ)، ٣.ابن الازرق الفارقي (ت ٥٧١هـ)، ٤.عماد الدين الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ)، ٥.فخر الرازي الشافعي (ت ٦٠٤هـ)، ٦.محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، ٧.محي الدين ابن العربي (ت ٦٣٨هـ)، ٨.سبط ابن الجوزي(ت ٦٥٤هـ)، ٩.محمد بن يوسف الكنجي (ت ٦٥٨هـ)، ١٠.شمس الدين ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، ١١.ابن الطقطقي الحسني (ت ٧٠٩هـ)، ١٢.ابن فوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ)، ١٣.عماد الدين ابو الفداء (ت٧٣٢هـ)، ١٤.شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ١٥.زين الدين ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، ١٦.صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، ١٧.ابومحمد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)،١٨.مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، ١٩.عبد الرحمن ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ٢٠. محمد ابن شحنة الحلبي (ت ٨١٥هـ)، ٢١. عبد الرحمن بن احمد بن محمد الجامي (ت ٨١٧هـ)، ٢٢.خواجه محمد بارسا (ت ٨٢٢هـ)، ٢٣.احمد بن علي القلشقندي (ت ٨٢١هـ)، ٢٤.ابن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، ٢٥.ابن صباغ المالكي (ت ٨٥٥هـ)، ٢٦.ابن محمد سراج الدين الرفاعي (ت ٨٨٥هـ)، ٢٧.شمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ)، ٢٨.ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، ٢٩.عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٤هـ)، ٣٠.عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ت ٩٨٩هـ)، ٣١.السيد محمد بن الحسين السمرقندي (ت ٩٩٦هـ)، ٣٢.شمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، ٣٣.أحمد بن يوسف القرماني الحنفي (ت ١٠١٩هـ)، ٣٤.شهاب الدين ابي فلاح ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، ٣٥.ضامن بن شدقم الحسيني المدني (ت١٠٩٠هـ)، ٣٦.حسن العراقي (ت قرن ٩ أو ١٠هـ)، ٣٧.عبدالملك العاصمي المكي (ت١١١١هـ)، ٣٨.عبدالله الشبراوي الشافعي (ت ١١٧٢هـ)، ٣٩.جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي (ت ١١٧٧هـ)، ٤٠.محمد بن احمد السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، ٤١.محمد أمين البغدادي السويدي (ت ١٢٤٦هـ)، ٤٢.القندوزي الحنفي سليمان بن ابراهيم(ت ١٢٩٤هـ)، ٤٣.محمد صديق حسن خان القنوجي (ت

١٣٠٧هـ)، ٤٤. الحموي ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦ هـ)، ٤٥.محمد ويس الحيدري (ت ١٤٠٥هـ)، ٤٦.خير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ)، ٤٧.مصطفي بن عبد الرحيم بن برقان الهاشمي (المعاصر)، ٤٨.شريف أنس الحسني الكتبي (المعاصر)، ٤٩.عارف احمد عبدالغني (المعاصر)، ٥٠.عبدالله بن محمد الحشلاف (المعاصر)، ٥١. محمد عمر السربازي (المعاصر)»، ولا يخلو هؤلاء عن دليل قطعي فيما ذهبوا إليه، فلا يختص القول بولادته باتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

البُعد الثاني: الاعتقاد بإمامته

إنّ الاعتقاد بإمامة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، فرع الاعتقاد بإمامة آبائه الاحد عشر إماماً عليهم السلام؛ لما ثبت في حديث الاثني عشر، الذي أُخرج في كُتب الفريقين الصحيحة والمعتبرة منها، فقد روي بسند عن جابر بن سمرة، أنّه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «يكون اثنا عشر أميراً، فقال: كلمة لم اسمعها، فقال أبي: أنّه قال: كلهم من قريش»(البخاري، ١٤٢١هـ، ج٨، ص١٣٧)، وفي رواية مسلم في صحيحه بسنده عن حصين عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: «إنّ هذا الامر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفى على، قال: فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلهم من قريش»(مسلم، ١٤٢٤هـ، ج٦، ص٣)، وبسند آخر عن جابر بن سمرة، قال: "لايزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلا"(المصدر نفسه)، وبسند آخر عنه: «لا يزال الاسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة»(المصدر نفسه)، وبسند آخر عنه قال: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»(المصدر نفسه، ج٦، ص٤)، وفي رواية أحمد بن حنبل بسنده عن عامر، عن جابر بن سمرة لسوائي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجة الوداع: «ان هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناواه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلهم من قريش»(ابن حنبل، د.ت، ج٥، ص٨٧). وقد شهد نور الدين الهيثمي بصحة حديث الاثني عشر؛ إذ ذكر ما روي عن: «أبي جحيفة قال كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال: لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضى اثنا عشر خليفة وخفض بها صوته، فقلت لعمى وكان أمامي ما قال يا عم قال كلهم من قريش . رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح»(الهيثمي، ١٤٠٨هـ، ج٥، ص١٩١)، وقد نقل ابن حبان الحديث في كتاب "صحيح ابن حبان"(ابن حبان، ١٤١٤هـ، ج١٥، ص٤٣)، وقال البغوي: «هذا حديث متفق على صحته»(البغوي، ١٤٠٣هـ، ج٧، ص٤٢٢، ح٤١٣٢)، وقال الالباني: «هذا حديث صحيح على شرطيهما»(الالباني، ١٤١٥هـ، ج١، ص٧١٩)، ورد هذا الحديث بصيغه المتعددة في

كتب الفريقين(الحاكم النيسابوري، ١٤١١هـ، ج٣، ص٦١٧؛ السجستاني، د.ت، ج٢، ص٣٠٩، ج٣، ص٣٤٠)، ولكننا نجد أنّ بعض علماء أهل السنة يتخبط في بيان اسماء هؤلاء الاثني عشر، حتى قال ابن عربي بعدما حاول يطبقها على من تلبس بالخلافة حقاً كان ام باطلاً، ثم قال: «وإذا عددنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان بن عبد الملك وإذا عددناهم بالمعنى كان معنى منهم خمسة: الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز. ولم أعلم للحديث معنى، ولعله بعض حديث. وقد ثبت أن النبيﷺ قال: كلهم من قريش»(ابن العربي، ١١٩٨م، ج٩، ص٦٨)، وقال ابن حجر: «قال ابن الجوزي في كشف المشكل: قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود به لان ألفاظه مختلفة ولا أشك ان التخليط فيها من الرواة ثم وقع لي فيه شيء»(العسقلاني، ١٤٢١هـ، ج١٣، ص١٨٣)، غير أنّ المتأمل في ما ورد من بيان خصائصهم في هذا الحديث، من كونهم «لا يزال الدين قائما» «أمان لأهل الأرض»، مع ما جاء عنه من قبيل: «فإذا قبضت أتى أصحابي ما يوعدون وأهل بيتي أمان لامتي فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون»(الحاكم النيسابوري، ١٤١١هـ، ج٣، ص٤٥٧)، «أمان لأمتي»، «اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم، ولا عداوة من عاداهم»، «فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها» «إن الأرض لا تخلو من حجة»(الكليني، د.ت، ج١، ص١٧٨)، «من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية» (المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٣)، وغيرها، لا يبقى مجال للشك لأن ذلك ينطبق على من يؤمن بإماته من آل البيتعليهم السلام، كما جاء في أحاديث الإمامية الاثني عشرية، كما أنّ الاعتقاد بوجود الامام المهدي الثاني عشرعجل الله فرجه يلتقي مع مضمون هذه الروايات الشريفة، قال الذهبي في ترجمة المنتظر: «المنتظر: الشريف، أبو القاسم، محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي الحسيني .... ومحمد هذا هو الذي يزعمون أنه الخلف الحجة، وأنه صاحب الزمان، وأنه صاحب السرداب بسامراء، وأنه حي لا يموت، حتى يخرج، فيملأ الأرض عدلا وقسطا، كما ملئت ظلما وجورا» (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج١٣، ص١٢٠).

البُعد الثالث: الاعتقاد ببقائه ووجوده (عج) حياً في عالمنا هذا

إنّ من يعتقد بولادته، وأنّه هو مهدي هذه الأمة، المنتظر الحجة، صاحب العصر والزمان، لا يعتقد بوفاته أو رفعه من هذا العالم الدنيوي، وإنما يعتقد ببقائه موجوداً حيّاً ضمن موجودات هذا العالم الدنيوي، وأن الانتفاع به حال غيبته كالانتفاع من الشمس إذ ما حجبتها الغيوم والسحاب، عن سليمان بن مهران

الأعمش، قال: فقلت للصادقعليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب"(الصدوق، د.ت، ص٢٥٣). وقد خرج من الناحية المقدسة إلى إسحاق على يد محمد بن عثمان: «...وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيَّبها عن الأبصار السحاب، وإني أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء» (الصدوق، ١٤٠٥هـ ص٤٥٨)، وهذا ما يؤكده جواب النبيصلى الله عليه وآله لجابر بن عبدالله الأنصاري حينما سأله عن فائدة ذلك، فقال: «والذي بعثني بالحق إنهم ليستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن علاها سحاب» (الأربلي، ١٤٠٥هـ ج٢ ص٣١٥؛ القندوزي، ١٤١٦هـ ج٣ ص٢٣٩).

وعليه فالاعتقاد بوجوده حياً راسخا في نفوسنا؛ لما قيل بأنه هو: «الإمام الثاني عشر، حيٌّ موجود من حين ولادته، وهي سَنة خمس وخمسين ومئتين إلى آخر زمان التكليف، لأنَّ كلَّ زمان لابُدَّ فيه من إمام معصوم، لعموم الأدلّة، وغيره ليس بمعصوم، فيكون هو الإمام، وأمّا الاستبعاد ببقاء مِثله فباطل، لأنَّ ذلك ممكن، خصوصاً وقد وقع في الأزمنة السالفة في حقّ السعداء والأشقياء ما هو أزيد مِن عمره (عجّل الله فرجه)، وأمّا سبب خفائه فإمّا لمصلحة استأثر الله بعلمها أو لكثرة العدو وقلّة الناصر، لأنَّ حكمته تعالى وعصمته (عجّل الله فرجه) لا يجوز معهما منع اللطف، فيكون مِن غير العادة، وذلك هو المطلوب» (المقداد السيوري، ١٤١٧هـ ص١١٨)، وعن أحمد بن إسحاق الأشعري، قال: «دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده، فقال لي مبتدئا: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدمعليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض . قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك ؟ فنهض مسرعا فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضرعليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته وفقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه . فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟ فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق . فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما منت [به] علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول ؟ قال: إي وربي حتى يرجع عن هذا الامر أكثر

القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عز وجل عهده لولا يتنا، وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين» (الصدوق، ١٤٠٥هـ ص٣٨٥).

البُعد الرابع: الاعتقاد بظهوره(عج)

إنّ الاعتقاد بظهور مبني على أساس الإيمان بتحقق وعد الله وتصديق وقوعه، إذ قال تعالى في كتابه العزيز: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون}(التوبة: ٣٣)، وقال تعالى: «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» (القصص: ٥)، هذا بالإضافة إلى ما ورد عن النبيﷺ من الأحاديث بشأن ظهوره، ومنها حديث: «والذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي» (الصدوق، ١٤٠٥هـ، ص٢٨٠)، وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عنه: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما يكون سبع سنين» (ابن حنبل، د.ت، ج٣، ص١٧)، وجاء في غيبة الطوسي عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول على المنبر: «المهدي من عترتي، من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان ينزل الله له من السماء قطرها، ويخرج من الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأها القوم ظلماً وجوراً... » (الطوسي، د.ت، ص١٨٠)، هذا بالإضافة إلى ما جاء في الأحاديث الشريفة والتفاسير البينة لما ذكرنا من الآيتين الشريفين في مطلع هذا البعد، لا يبقي للشك مجالاً وللوهم طريقاً لعدم الاعتقاد بظهور، بل الثابت هو أن الاعتقاد بظهور جزء من هذه المنظومة الفكرية العقدية للدين الإسلامي.

المطلب الثاني: الابعاد الثانوية للاعتقاد بالمهدي (عج)

يتضمن هذا المبحث مجموعة من الأبعاد العقدية المتفرعة على من يعتقد بالإمامة المهديعجلّ الله فرجه، نذكرها ضمن مطالب عدّة:

البُعد الاول: الاعتقاد بغيبته (عج)

تُعد الغيبة وسيلة من وسائل التدابير الأمنية في الحفاظ على بقاء المهديعجلّ الله فرجه حياً؛ لأنّه حجة الله في الأرض التي لا تخلو منها، قال رسول اللهﷺ: «لا تخلو الأرض من قائم بحجة» (ابن عساكر، ١٤١٥هـ، ج٥٠، ص٢٥٥؛ الخوارزمي، د.ت، ص٣٦٦)، ولها من الآثار والدور المهم في حفظ الأرض وأمانها، فهي كما وصفها النبيﷺ عندما وصف أهل بيت الكرامعليهم السلام؛ إذ قال: «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب

أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (الصدوق، ١٤٠٥هـ، ص٢٠٥)، وقال: «لا يزال الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها"(الطبراني، د.ت، ج٢ ص١٩٦)، لقوله في أهل بيته عليهم السلام: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا – وفي لفظ: ومن قاتلهم – فكأنما قاتل مع الدجال»(الذهبي، د.ت، ج١، ص٤٨٢)، وقال في الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه: «كيف تهلك أمّة أنا أوّلها، وعيسى بن مريم آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها» (السيوطي، ١٤١٤هـ، ج٢ ص٧٤٢؛ السيوطي، ١٤٠١هـ، ج٢ ص٤٢٣؛ الحاكم النيسابوري، ١٤١١هـ، ج٣ ص٤١)، فهو وعد الله الذي وعد الله به البشرية في آخر الزمان، فهو النعمة التي من بها الله تعالى على الناس جميعاً(ينظر: سورة القصص الآية ٥)، إلاّ أنّ تحقق هذا الهدف على أرض الواقع يتوقف على توفّر شرائطه، التي شاء الله عزّ وجلّ بحكمته أن تكون من طرقها الطبيعية، وضمن ما هو المألوف، لا بشكل إعجازي وخارق لما هو المعتاد، وحيث إنّ الله تعالى ـ لحكمته ولطفه بعباده ـ قد نصّب أولياء هداة معصومين، يمثلون امتداداً طبيعياً للرسالة المحمّديّة، فهم أُمناء الوحي والرسالة، وحجّة الله على العباد، وهم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أوّلهم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم الحجة المنتظر المهدي عجل الله فرجه، ثم إنّ غيبة الإمام تؤمّن إتيانه بالإسلام الخالص، كما أنزله الله تعالى حين الظهور؛ لأنه سوف يكون وارثاً عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله الإسلام الصحيح، وتفاصيله التي أملاها الرسول صلى الله عليه وآله على الإمام علي عليه السلام وكتبها بخطه، بخلاف ما لو قلنا إنّ المهدي عجل الله فرجه لم يولد بعد، فإنه حينئذ كيف يمكنه الإتيان بالإسلام الخالص بعد انقطاع الوحي، وكيف يحرز الإسلام الصحيح وسط هذه الاختلافات بين المذاهب، وبعد تضييع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، أضف إلى ذلك أن وجود الحجة والإمام في الأرض لطفٌ من الله تعالى – كما تقدم– وإتمامٌ للحجة البالغة على خلقه، أمّا الغيبة فهي لأسباب وظروف اقتضت ذلك، وقد تقدم ذكر بعضها.

وهذا قضاء إلهي لآباء عليهم السلام بعد استشهاد الإمام الحسين، كما قال هو: «... وأما علّة ما وقع من الغيبة، فإن الله عزّ وجلّ يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» (المائد: ١٠١)، إنه لم يكن أحد من آبائي إلاّ وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي» (الطوسي، د.ت، ص٢٩٢؛ الأربلي، ١٤٠٥هـ، ج٣ ص٣٤٠)، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه» (الصدوق، ١٤٠٥هـ، ص٣٠٣)، وما أخرجه الأربلي عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام قال: "أما علمتم أنه ما منا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلاّ الإمام القائم عجل الله فرجه،

الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فان الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه؛ لئلا يكون في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته... » (الأربلي، ١٤٠٥هـ، ج٣ ص ٣٢٨-٣٢٩)، وعن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة"(المصدر نفسه، ج٣ ص ٣٢٣)، وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: «يقوم القائم وليس لأحد في عنقه بيعة» (ابن بابويه، ١٤١٦هـ، ص١١٦؛ الكليني، د.ت، ج١ ص٣٤٢)، فهذه وغيرها من الاحاديث الشريفة التي جاءت تتحدث عن وقوع الغيبة وعن كشف بعض وجوه حكمتها - كما مر علينا بعض ذلك - بالإضافة الى وجود احاديث اخرى تتحدث عن حال شيعته في عصر الغيبة، فقد جاء عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي، كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: وَلِمَ ذاك يا بن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت وَلِمَ؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف» (الصدوق، ١٤٠٤هـ، ج١ ص٢٤٥، الصدوق، ١٩٦٦م، ج٢ ص٢٤٧)، وقد وقد استفاضت الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بأنّ لغيبته حكمة لا يعلمها إلاّ الله تعالى، ومن ارتضى من أوليائه، ومنها ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن للقائم منّا غيبة يطول أمدها، فسأله سدير: وَلِمَ ذاك يا بن رسول الله؟ قال: إن الله عزّ وجلّ أبى إلاّ أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم.. » (الصدوق، ١٤٠٤هـ، ج١ ص٢٤٥؛ الصدوق، ١٤٠٥هـ، ص٤٨٠-٤٨١)، وعليه فإن الإيمان بضرورة الإمامة، والاعتقاد بأئمة أهل البيت عليهم السلام، بمقتضى الأدلّة الثابتة في محلّها، من الآيات والأحاديث، لا يبقى مجال للتساؤل، والتشكيك في وجود الإمام؛ لكونه غائباً، ولعلّ في عدم الوقوف على العلّة الأساسية من الغيبة، سر من أسرار غيب الله تعالى، لم يطلعنا عليه، لا سيما مع إنباء وتصريح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه، كما مرّ ذكره في رواية جابر، ورواية ابن عباس وغيرها، وفي رواية قل: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا و خلقا، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلماً» (الصدوق، ١٤٠٥هـ، ص٢٨٦؛ القندوزي الحنفي، ١٤١٦هـ، ج٣ ص٣٨٦).

البُعد الثاني: الانتظار

الانتظار كيفية نفسانية تبعث على التهيؤ النفسي للمنتظرين؛ والانتظار ضده اليأس؛ فالعلاقة بين الانتظار والتهيؤ علاقة طردية، ألا ترى أنّه إذا كان لك مسافر تتوقع قدومه، ازداد تهيؤك لقدومه كلما قرب حينه، بل ربما تبدل رقادك بالسهاد لشدة الانتظار. (الاصفهاني، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص١٣٧). وكلما تتفاوت مراتب

الانتظار من هذه الجهة، كذلك تتفاوت مراتبه من حيث حبك لمن تنتظره، وكلما اشتد الحب ازداد التهيؤ للحبيب، وأوجع فراقه بحيث يغفل المنتظر عن جميع ما يتعلق بحفظ نفسه، ولا يشعر بما يصيبه من الآلام الموجعة والشدائد القاسية، فالمؤمن المنتظر مولاه كلما اشتد انتظاره وازداد جهده في التهيؤ لذلك بالورع والاجتهاد وتهذيب نفسه وتجنب الأخلاق الرذيلة والتحلي بالأخلاق الحميدة، كل ذلك يساهم في شوقه لمولاه، ومشاهدة جماله في زمان غيبته؛ ولذلك أمر الأئمةعليهم السلام بتهذيب الصفات، وملازمة الطاعات، ففي رواية أبي بصير دلالة على توقف الفوز بذلك الأجر على تحقق مجموعة من الشروط، قال عنها الإمام جعفر الصادقعليه السلام: «من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، وليعمل بالورع، ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل مَن أدركه» (الصدوق، ١٤٠٥هـ، ج٢،ص٣٥٧).

كما يُسهم الانتظار في تحقق الاطمئنان والثبات النفسي عند المنتظرين، وبذلك تزداد صلتهم بإمامهم، حتى يتأصل إيمانهم به وبعقيدته، ويتغلغل في داخل أعماق نفوسهم، حتى يصبح راسخ فيها، لأنّ الانتظار من الركائز الأساسية التي اهتم بها القرآن الكريم والرسول الأكرمصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام، في عملية إعداد الفرد والمجتمع، قال تعالى: «فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ» (الأعراف: ٧١)؛ ولهذا فقد أولاه النبيصلى الله عليه وآله عناية خاصة، كما يكشف عن ذلك ما نقل عنه من احاديث في الانتظار، ومنها قوله: «أفضل العبادة انتظار الفرج» (الترمذي، ١٤٠٣هـ ج٥ ص٢٢٦؛ الهيثمي، نور الدين، ١٤٠٨هـ ج١٠ ص١٤٧، السيوطي، ١٤٠١هـ ج١ ص١٩٢؛ الطبراني، د.ت، ج١٠ ص١٠١، وله، د.ت، ج٥ ص٢٣٠)، وفي رواية بين متعلق الفرج «أي انتظار الفرج بظهور المهدي». القندوزي الحنفي، ١٤١٦هـ ج٣ ص٣٩٧؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧١م، ج٣ ص٩٣). وقال: «انتظار الفرج بالصبر عبادة» (السيوطي، ١٤٠١هـ ج١ ص٤١٧؛ ابن حجر العسقلاني، ١٩٧١م، ج٤ ص٣٦٢)، وعنه قال: «أحب الأعمال إلى الله انتظار الفرج» (ابن سلامة، د.ت، ص١٠٣)، وقال: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج» (ابن شهر آشوب، ١٣٧٦هـ ج١ ص٢٧؛، القاضي التنوخي، ٢٠٠٠م، ج٣ ص٥٢٧). وقوله «أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج» (ابن شعبة الحراني، د.ت، ص٣٧)، فالانتظار يمثل عنصر التوازن في حياة المؤمن وحالة وسطى بين القنوط واليأس من روح الله، وبين حرمة الأمن من مكر الله، ولهذا نهى الحق تبارك وتعالى عن اليأس من روح الله تعالى (يوسف: ٨٧).

وعليه من خلال الانتظار يتوجه الإنسان إلى ربه، ويتمسك بإمامه، ويطلب الفرج له من الله تعالى، وكما نجد في الانتظار بأنّ واحدة من أبعاده هو الإيمان بالغيب، ومن ثم يحمل الفرد على العمل والتعبد بعقيدته، ويكون محبّاً للعدل كارهاً للظلم، وبذلك يوجّه نفسه، وسائر إخوانه المؤمنين إلى ما فيه الخير والصلاح للمجتمع.

وكذلك نجد فيه أيضاً بأنّه يحمل في طياته دفع المؤمن وحثّه على الامتثال والالتزام الكامل بتطبيق الأحكام الإلهية، ليكون فرداً صالحاً مؤهلاً للعضوية في مجتمع العدالة الكبرى، بعدما يكتسب الإرادة القوية، والإخلاص الحقيقي، الذي يؤهّله للمشاركة والتشرف بتحمل المسؤولية الكبيرة في اليوم الموعود، فيزداد تعلقه بالأنبياءعليهم السلام ورسالاتهم، وتجديد العهد معهم، ومع الإمام الذي يحقق أهدافهم على أرض الواقع الخارجي، وإنما يتجلى هذ، وتشتعل جذوته، إذا أحس الإنسان بوجود المصلح حياً يرزق، قد حفظه الله تعالى، وادخره لإنجاز مهمّة الإصلاح والتغيير الكبرى، وقد أشار القرآن الكريم لهذه الحقيقة، كما جاء عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الإمام جعفر الصادقعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (البقرة: ٢-٣) فقال: "المتقون شيعة عليعليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب، وشاهد ذلك قوله تعالى: «وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ» (يونس: ٢٠)" (الصدوق، ١٤٠٥هـ ج٢، ص٣٤٠)، فإنّ الله تعالى قد أمر بانتظار الفرج عندما قال: "فانتظروا"، وقد جاء تأكيد هذا المضمون في بعض الروايات بعد ذكر هذه الآية: «فعليكم بالصبر، فإنما يجيء الفرج بعد اليأس» (النعماني، ١٤٢٢هـ ص٨٠)، وهناك آيات تؤكد على تحقق اليوم الموعود للبشرية، من قبيل قوله تبارك وتعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" (النور: ٥٥)، وقوله تعالى «ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض... » (القصص: ٥)، وقوله تعالى «ولقد كتبنا في الزبور ان الارض يرثها عبادي الصالحون» (الأنبياء: ١٠٥) ولا ريب أن مضامين هذه الآيات ما يتضمن الاشارة لانتظار ظهور الإمام الحجة المهديعجل الله تعالى فرجه الشريف، الذي بظهوره تتحقق العدالة في كل أرجاء المعمورة، وأما الروايات الشريفة فقد تضافرت في التأكيد على أهمية وضرورة الانتظار بل وجوبه، إلى الحد الذي جعل في لسان بعض الروايات انه أحب الأعمال إلى الله تعالى، وأنه أفضل العبادة، وأنه أساس من أسس الدين، وأنه أفضل وسائل التقرب إلى الله تعالى، ومن هذه الروايات:

١- عن رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أفضل العبادة انتظار الفرج» (القندوزي، ١٤١٦هـ ج٣ ص١٦٩) ولا ريب في ذلك فإن انتظار الفرج يحمل في أحشائه الاعتقاد والإيمان بالإمام المهدي والذي يعد شرطاً في قبول الأعمال، فقد روي أنّه: «بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية» (الحر العاملي، ١٤١٤هـ ج١، ح١٠، ص١٠، ج٢، ص١٨).

٢- عن الإمام علي عليه السلام: «انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فأنّ أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج، الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر للفرج، كالمتشحط بدمه في سبيل الله» (المجلسي، ١٤٢١هـ ج٥٢، ص١٢٣).

٣- عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «ما أحسن الصبر، وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: «وارتقبوا إني معكم رقيب»» (هود: ٩٣)، «فانتظروا إني معكم من المنتظرين» (يونس: ٢٠ و١٢٠)، «فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجئ الفرج على اليأس.. » المجلسي، ١٤٢١هـ ج٥٢ ص١٢٩)، إلى غير ذلك من الأخبار، التي تلتقي في المضمون ذاته، وسيأتي قسم آخر من هذه الأخبار.

البُعد الثالث: وراثة الأرض والتمكين منها

إن من بين السنن الالهية الثابتة، التي قال عنها الحق تبارك وتعالى: «سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً» (الاسراء: ٧٧)، وقال تعالى: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً» (الاحزاب: ٦٢)، سنة وراثة الارض والتمكين منها، كما جاء في قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (القصص: ٥)، وقد جاء في تفسيرها: "قال: هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم". (الحويزي، ١٤١٢هـ ج٤، ص١١٠. ص١٨٥)، قال الطباطبائي: «وفي نهج البلاغة: وفى نهج البلاغة : لتعطفن الدنيا عليا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين»» (القصص: ٥؛ الطباطبائي، د.ت، ج١٦، ص١٥)، ولا نطيل؛ إذ القضية مرتبطة بالقرآن، وأنها صريحة، بأنّ الوراثة مصداق من مصاديق السنن الالهية، فلسنا بحاجة الى مزيد بحث، لأنها اشبه بالبديهية لضرورتها وثبوتها قرآنياً.

البعد الرابع: الاصلاح والتغيير

إن من يتأمل في النصوص القرآنية التي تحدثت عن الاصلاح والتغيير، يجدها أنها تحكي عن جريان سنة من السنن الإلهية، قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ" (الرعد: ١١)، وقال عزّ وجل: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». (الانفال: ٥٣)، وهذا التغير ينسجم مع قانون السنن الالهية العام، وفيه إشارة واضحة بأنّ الشعوب والأمم لا تكون قادرة على تغيير واقعها ما لم تكن قبل ذلك مغيّرة لذاتها، فوجوب التغيير لواقعها نتيجة لاستجابتها للمتغيرات الطارئة اللازمة لحركتها ومسيرتها التكاملية، كما يراه المختصين في الشؤون الاجتماعية، إذ يعتبرون بأن تأريخ الأمم يأتي استجابة لتحديها للظروف التي عاصرتها، وإنّ الإنسان هو من يحقق التقدم والحضارة بتخطي الصعوبات وتجاوز التحديات (حسين، ٢٠٠٢م، ص٥٢٥). فالتغيير عملية تحويل من واقع إلى آخر، فإذا ما رافقته عملية

إصلاحية، فإنه سيكون تغييراً لواقع متردي إلى واقع متقدم مكلل بالنجاح والازدهار، وإنما خص الإنسان بهذه السنّة الإلهية دون سائر المخلوقات الأخرى؛ لأنه موجود عاقل مختار طالب للكمال ومنازل القرب الإلهي، ولديه قدرة على التكيّف مع جميع المستجدات والمتغيرات الطارئة، تكيّفاً عقلياً وواعياً، لا تكيّفا غريزياً وطبيعياً، كما عليه سائر المخلوقات الحيّة الاخرى، فقد جاء في بيان ما يقوم به الامام الحجة عند ظهوره، الذي قال عنه: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطولَ اللهُ ذلك اليوم حتى يخرجُ فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (الصدوق، ١٤٠٤هـ ج١، ص٢٩٧). وهكذا هي مسألة اصلاح وتغيير الواقع الفاسد؛ ولذا ينبغي على جميع المؤمنين المنتظرين أن يهيئوا أنفسهم لساعة الظهور، ويستعدوا له استعداداً كاملاً، بالإيمان والعمل الصالح، حتى يكون على أتم الاستعداد لنصر الحق، والوقوف إلى جنب أصحابه (دعاة الإصلاح والتغيير الحقيقي)، ولا يكونوا كأهل الكوفة يوم استنهضوا الإمام الحسين عليه السلام للتغيير والاصلاح، ثم سرعان ما انقلبوا عليه يقاتلونه، كما جاء في رسالته التي تحمل التوبيخ لهم: «أما بعد فتبا لكم أيتها الجماعة وترحا، حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا كان في أيماننا وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم إلبا لفا على أوليائكم ويدا لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم ولا لأمل أصبح لكم فيهم وعن غير حدث كان منا ولا رأى تفيل عنا فهلا – لكم الويلات.. » (ابن شعبة الحراني، د.ت، ص٢٤١). وعليه فالإمام المهدي الحجة المنتظر عجل الله فرجه سيقوم بعملية تغيير واصلاح عام لجميع مفاصل الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية، وكأنه يأتي بدين جديد؛ لأنّه يقيم الحدود المعطلة، ويكشف الأسرار المستورة، وينشر راية العدل، ويحكم بالكتاب، ويُخرج كنوز الأرض.

المبحث الثالث: آثارها في حفظ الهوية الإسلامية

تتميّز الهوية الاسلامية عن بقية الهويات الاخرى، بسماتها وخصائصها التي تنفرد بها عن غيرها، لما كان الاسلام متميزاً عن غيره بكونه دين الفطرة السليمة، القائم على أساس العدل والانصاف وعدم الاكراه، كانت سمات هذه تمثل هويته البارزة للأخرين؛ لأنها تكشف عن حقيقته ووجه المشرق، وتعاليمه السامية، وشرائعه السمحاء، التي كانت إحدى بواعث الإيمان به.

ومثل هذه السمات الخاصة نجدها متجلية في الابعاد العقدية للاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه؛ إذ العدل سلاحه، والاختيار ثوبه، والفطرة سمته، لأن الغاية منه بسط العدل، والحكم بالقسط، والقضاء على الظلم والجور، ومن هنا يكون باعثاً على الأمل في القلوب، فلا يترك طريقاً لليائس والقنوط فيها، لأنّ الايمان بإمامته وعدله يتأصل في نفوس المؤمنين به، والمنتظرين لظهوره، وعندئذ لا يعد الاعتقاد به مجرد فكرة ننتظر ولادتها، بل هو واقع قائم ننتظر تطبيقه، فيه كمال الانسان، وسموه الروحي؛ لأنه محور الالطاف الالهية، ومظهر رحمته الواسعة، ومقيم عدالته

الحقة، وناجز قدرته المطلقة، بانتظار فرجه يتحقق الأمل، ويزرع الثقة بالمستقبل، هو وعد الله الذي لا يُخلف، به بظهره يتجلى الاسلام الحقيقي بوجه المشرق، وتعاليمه النيرة، وأحكامه العادلة.

ومن هذا المنطلق كان للاعتقاد بولادته، وغيبته، وبقائه حياً، باعث على الحركة والنشاط في سلم الكمال والتكامل؛ لأنه مصدر العطاء والقوة للمنتظرين، إذ الجميع يعمل للتخلص من الظلم والاستبداد، لما يمتلكون من قوة عظيمة وقدرة كبيرة على التغيير والاصلاح، والانقلاب على الواقع الفاسد، واحلال العدل محله، إيماناً به يجعل من فكرة الغيبة واقعاً، ومن المستقبل حاضراً، فلا تعد فكرته نبوءة نتطلع الى تحقيقها وتصديقها، بل هو واقع متأصل في قلوبنا، نتطلعه في آمالنا، ونجسده في حركتنا وتكاملنا، لأننا نستشعر وجوده بيننا، فإن كانت هناك غيبة فهي من جهتنا لا من جهته، واذا كان هناك انتظار لظهوره فمن جهته، فهو يتطلع لنا وينتظر استعدادنا لاستقباله بنفوس زكية، وقلوب طاهرة، وأعمال صالحة، وأخلاق فاضلة، وبهذا فهو يعيش افراحنا واحزاننا ويكتوي بنار عذابنا وبؤسنا، هو من ينتظر اللحظة التي يؤذن له بالظهور في اوساطنا ليقطع دابر الظالمين، هو بمثابة الدم للجسد، والروح للبدن، هو الباعث على الأمل في النفوس، قال في المنتظرين له: «والذي بعثني بالحق بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر...إنّ هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله، مطوي عن عباد الله، فإياك والشك فيه» (الصدوق، ١٤٠٥هـ ص٢٨٨)، فهو من أئمة أهل البيت عليهم السلام عدل القرآن لا يفترقوا عنه حتى يردا الحوض (النسائي، ١٤١١هـ ج٥ ص٤٥ ص١٣٠؛ الطبراني، ١٤٢٣هـ ص٩٣؛ ج١ ص١٣١ ص١٣٥؛ ص٣٣)، وهم الخلفاء الذين جاء ذكرهم في حديث الاثني عشر (البغدادي، ١٤٢٤هـ ج٥ ص٨٧-٨٨)، وحديث السفينة (الهيثمي، ١٤٠٨هـ ج٩ ص١٦٨، ج٦ ص٨٥)، والمهدي عجل الله فرجه آخرهم، (القندوزي، ١٤١٦هـ ج ٣ ص ٢٩٥)، هكذا اقتضت مشيئة الله وارادته أن يكون الإمام الثاني عشر منهم مصلحاً لما فسد، ومحققاً للهدف النهائي، والثمرة المرجوة من رسالات السماء وبعث الأنبياء عليهم السلام، ليبسط العدل، ويحكم بالقسط (الحديد: ٢٥)، ويظهر الإسلام، وينشر الأمن والسلام في ربوع العالم، كما أخبر بذلك جده المصطفى صلى الله عليه وآله (السجستاني، د.ت، ج٤ ص٧١٢ ح٤٢٧٦؛ البغدادي، ١٤٢٤هـ ج٣ ص٢٨ ص٣٦ ص٧٠؛ الحاكم النيسابوري، ١٤١١هـ ج٤ ص٥٥٧) قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: «رواه الترمذي وغيره باختصار، رواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار، ورجالهما ثقات».(الهيثمي، ١٤٠٨هـ ج٧، ص٣١٤).

ولكن هذا الأثر العظيم لظهور المهدي عجل الله فرجه، يتوقف على توفر شرائط اقتضتها حكمة الله، على أن تكون عن الطريق الطبيعي لا عن الطريق الإعجاز، وهذا ما جرت عليه السنن الإلهية في هذا العالم؛ إذ الغاية تمييز الخبيث من الطيب (ينظر: الأنفال: ٣٧)، وليهلك من هلك وليحيي من أحيا عن بينة لقوله سبحانه وتعالى: «ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة

ويحيا من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم» (الأنفال: ٤٢)، بمثابة الامتحان والتمحيص. (ينظر: آل عمران: ١٥٤)، لكي يتبين لنا الصابرون. (ينظر: آل عمران: ١٤٠ – ١٤٢)، ونحوها من الاهداف والحكم التي يقتضيها التخطيط الإلهي في جريان السنن في هذا العالم مبنيّ على السير الطبيعي للبشرية، إلاّ في بعض الحالات الخاصة الموجبة لاقتضاء الحكمة الإلهية في تحقق الأهداف والغايات والوصول إليها عن طريق الإعجاز وخرق المعتاد، من قبيل إثبات صدق مدعي النبوة، وهكذا نستطيع الحفاظ على هوية الإسلام في خضم التحديات المعاصرة.

النتيجة النهائية

لقد اتضح لنا من خلال بسط البحث حول موضوعنا، ما خلاصته:

أولاً: إنّ وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه، وغيبته له أثر بالغ في إثارة الخوف والرعب في صفوف الظالمين، وهذا ما نلمسه ونشاهده بالوجدان في تصريحات كبار المسؤولين في دول العالم كأمريكا وغيرها من دول الغرب، من تخوفهم من ظهور رجل من حضارة بابل يقضي عليهم؛ لذا نجد أنهم حشّدوا قواهم لمواجهته.

ثانياً: إنّ غيبته سرّ إلهي على حدّ أسرار الغيب، التي لا يكشفها الله تعالى إلاّ لمن ارتضى من أوليائه، ويبقى هو الأمر الذي خفيت حكمته مثاراً للتعجب والاستغراب، فموسى عليه السلام نبي من أنبياء الله تعالى من أولي العزم عليهم السلام، وقد أظهر التعجب مما جاء به الخضر عليه السلام، فأنا لنا ونحن القاصرون عن إدراك كنه الحقائق، حتى نأتي لنجادل فيها؟!

ثالثاً: إنّ الانتظار للإذن الالهي بظهوره كما يكون من طرفنا، كذلك يكون من طرف الإمام المهدي عجل الله فرجه، ولكن لا من جهة تحقق الإذن الإلهي له، بل من جهة طهارة نفوسنا واستعدادها لتقبله والدفاع عنه، والحرص على حفظه، وطاعة أوامره.

رابعاً: إنّ لعقيدتنا فيه وما لها من أبعاد عقدية أثر في بعث الأمل والحركة والتكامل والعمل بنشاط، وغلق باب اليأس والقنوط عن أنفسنا.

خامساً: إنّ الاعتقاد بولادته وغيبته ووجوده حياً، وأن ظهوره في آخر الزمان، لا يختص بشيعته فقط، بل هي عقيدة جميع المسلمين، وغير المسلمين، مع فارق بسيط بين عبارة مهدي هذه الأمة، والمصلح العالمي، أمل جميع البشرية على مختلف قومياتها ومذاهبها وأديانها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الدمشقي الشافعي، أحمد بن احمد، (د.ت)، **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي**عليه السلام، ط١، قم المقدسة، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

ابن العربي، أبو بكر، (١١٩٨م)، **عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن بابويه، الحسين بن علي، (١٤١٦هـ)، **الإمامة والتبصرة**، ط١، قم المقدسة، نشر وتحقيق مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

ابن حبان، محمد، (١٤١٤هـ)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (١٤٢١هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ط٢، بيروت، نشر دار المعرفة.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (١٩٧١م)، **لسان الميزان**، ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر.

ابن سلامة، أبي عبد الله محمد، (د.ت)، **دستور معالم الحكم**، ط١، بيروت، نشر مكتبة المفيد.

ابن سلامة، محمد، مسند الشهاب، (د.ت)، **تحقيق عبد المجيد السلفي**، ط١، بيروت، نشر مؤسسة الرسالة.

ابن شعبة الحراني، (د.ت)، **تحف العقول**، تحقيق علي أكبر غفاري، ط١، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.

ابن شهر آشوب، (١٣٧٦هـ)، **مناقب آل أبي طالب**، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ط١، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية.

ابن فارس، أحمد بن زكريا، (١٤٠٤هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: وضبط عبد السلام محمّد هارون، ط١، طهران، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.

ابن منظور الأفريقي، محمد بن مكرم، (١٤٠٥هـ)، **لسان العرب**، طبع ونشر: ط١، قم المقدسة، مطبعة أدب الحوزة.

الأربلي، علي بن عيسى، (١٤٠٥هـ)، **كشف الغمة**، ط٢، بيروت، نشر دار الأضواء.

الاصفهاني، محمد تقي، (١٤٢٢هـ)، **ميكال المكارم**، ط٤، قم المقدسة، مؤسسة الامام

المهدي عجل الله فرجه.

الألباني، محمد ناصر، (١٤١٥ه)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط١، بيروت، نشر مكتبة المعارف.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٠٧هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق مكتبة المنصورة، ط١، المنصورة، نشر مكتبة المنصورة، وط٣، دمشق، دار اليمامة، دمشق.

البغدادي، أحمد بن حنبل، (د.ت)، **فضائل الصحابة**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

البغدادي، أحمد بن حنبل، (١٤٢٤هـ)، **مسند أحمد**، ط١، بيروت، نشر دار صادر.

البغوي، الحسين بن مسعود، (١٤٠٣هـ)، **شرح السنة**، ط٢، دمشق، نشر المكتب الاسلامي.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (١٤١٣هـ)، **السنن الكبرى**، ط١، بيروت، نشر دار المعارف.

الترمذي، محمد بن عيسى، (١٤٠٣هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق عبد الرحمن صمد عثمان، ط٢، بيروت، نشر دار الفكر للطباعة والنشر.

التفتازاني، سعد الدين، (١٤٠١ه)، **شرح المقاصد**، ط١، باكستان، دار النعمانية.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، (١٤١١هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، ط١، بيروت، دار المعرفة.

الحر العاملي، محمد بن الحسن، (١٤١٤هـ)، **وسائل الشيعة**، مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، قم، ط٢.

الحسكاني، (١٤١١هـ)، **شواهد التنزيل**، محمد باقر محمودي، ط١، قم المقدسة، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية – إيران.

حسين، عبد الباسط محمد، (٢٠٠٢م)، **الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع**، ط١، دار غريب للطباعة والنشر.

الحويزي، عبد علي جمعة، (١٤١٢هـ)، **تفسير نور الثقلين**، ط٤، قم المقدسة، نشر مؤسسة إسماعيليان.

الخوارزمي، (د.ت)، **المناقب**، حقيق: مالك المحمودي، ط٢، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.

الدارمي، عبد الله بن بهرام، (د.ت)، **سنن الدارمي**، ط١، بيروت، نشر مطبعة الاعتدال.

الدمشقي، ابن عساكر، (١٤١٥هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق علي شيري، ط١، بيروت، دار الفكر.

الذهبي، محمد بن أحمد، (١٤١٣ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق، إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط : تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط٩، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الراوندي، قطب الدين، (د.ت)، **الخرائج والجرائح**، قطب الدين الراوندي، ط١، قم المقدسة، نشر مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

السجستاني، (د.ت)، **سنن أبي داود**، تحقيق عبد الرحمن صمد عثمان، ط١، بيروت، نشر دار الفكر للطباعة والنشر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (١٤٠١هـ)، **الجامع الصغير**، ط١، بيروت، دار الفكر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (١٤١٤هـ)، **الدر المنثور**، ط١، بيروت، دار الفكر.

الصدر، محمد باقر، (١٤٢٥هـ)، **اقتصادنا**، ط٢، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.

الصدوق، (د.ت)، **كمال الدين وتمام النعمة**، ط١، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.

الصدوق، (د.ت)، محمد بن علي، **الأمالي**، ط١، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.

الصدوق، محمد بن علي، (١٤٢١ه)، **التوحيد**، ط١، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.

الصدوق، محمد بن علي، (١٩٦٦م)، **علل الشرائع**، ط١، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية.

الصدوق، محمد بن علي، (١٤٠٤هـ)، **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

الصدوق، محمد بن علي، (١٤٠٥هـ)، **كمال الدين وتمام النعمة**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة إيران.

الصدوق، (د.ت)، **من لا يحضره الفقيه**، تحقيق علي أكبر غفاري، ط١، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.

الطباطبائي، محمد حسين، (د.ت)، **الميزان في تفسير القرآن**، منشورات جامعة المدرسين، قم، ط١.

الطبراني، (د.ت)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: إبراهيم الحسيني، ط١، السعودية، نشر دار الحرمين.

الطبراني، (١٤٢٣هـ)، **المعجم الصغير**، تحقيق: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، نشر دار الكتب العلمية.

الطبراني، (د.ت)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد، الثانية، ط٢، القاهرة، نشر مكتبة ابن تمية.

الطبرسي، أحمد بن علي، (١٣٨٦هـ)، **الاحتجاج**، تحقيق محمد باقر الخرسان، ط١، النجف الأشرف، دار النعمان.

الطبري، محب الدين، (١٣٥٦هـ)، **ذخائر العقبى**، ط١، بيروت، نشر مكتبة القدس.

الطبري، محمد بن جرير، (د.ت)، **دلائل الإمامة**، تحقيق مؤسسة البعثة، ط١، قم المقدسة، نشر مؤسسة البعثة

الطوسي، محمد بن الحسن، (د.ت)، **الغيبة**، ط١، قم المقدسة، نشر المعارف الإسلامية.

عبد الوهاب، (د.ت)، **شرح كلمات أمير المؤمنين**، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

العسكري، أبو هلال، (١٤١٢هـ)، **الفروق اللغوية**، ط١، قم المقدسة، مؤسسة النشر لإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٤١٠هـ)، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي؛ ط٢، المدينة المنورة، نشر مؤسسة دار الهجرة.

الفيومي، أبو العباس احمد بن محمد، (١٤٢٢هـ)، **مصباح المنير**، ط١، بيروت، نشر دار الفكر للطباعة والنشر.

القاضي التنوخي، (٢٠٠٠م)، **الفرج بعد الشدة**، ط١، بيروت، دار صادر.

القبانجي، حسن علي، (١٤٠٦هـ)، **شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين**، ط٢، قم المقدسة، مؤسسة اسماعيليان.

القندوزي، (١٤١٦هـ)، **ينابيع المودة**، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، ط١، قم المقدسة، نشر أسوه.

الكليني، محمد بن يعقوب، (د.ت)، **الكافي**، تحقيق علي أكبر غفاري، ط١، قم المقدسة، نشر دار الكتب الإسلامية.

المتقي الهندي، (١٤٢٤ه)، **كنز العمال**، تحقيق: بكري صفوة البقا، ط٢، بيروت، نشر مؤسسة الرسالة.

المجلسي، محمد باقر، (١٤٢١هـ)، **بحار الانوار**، ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.

المعتزلي، ابن ابي الحديد، (١٩٥٩م)، **شرح نهج البلاغة**، ط١، بيروت، دار احياء الكتب العربية.

مغنية، محمد جواد، **نظرات في التصوف والكرامات**، ط١، بيروت، منشورات المكتبة الأهلية،

د.ت.

المفيد، محمد بن محمد، (١٤١٤هـ)، **الإفصاح**، ط٢، قم المقدسة، دار المفيد.

المقداد السيوري، (١٤١٧هـ)، **النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عش**، ط٢، بيروت، دار الأضواء.

المناوي، محمد عبد الرؤوف، (١٤١٥هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

النسائي، أحمد بن شعيب، (١٤١١هـ)، **السنن الكبرى**، عبد الغفار البنداري، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

النسائي، أحمد بن شعيب، (١٤١٦هـ)، **خصائص أمير المؤمنين**، تحقيق محمد هادي الأميني، ط١، نشر مكتبة نينوى الحديثة.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (١٤٢٤هـ)، **صحيح مسلم**، ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر.

النعماني، محمد إبراهيم، (١٤٢٢هـ)، **الغيبة**، تحقيق أكبر الغفاري، ط٢، طهران، نشر مكتبة الصدوق، و ط١، قم المقدسة، أنوار الهدى.

الهيثمي، نور الدين، (١٤٠٨هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (١٤٢٢هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، ط١، قم المقدسة، نشر مؤسسة أهل البيت عليهم السلام.

المواقع الاكترونية

موقع مؤسسه تحقيقات ولي عصر، مقالة تحت عنوان (اعتراف علماء اهل السنة بولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه + صورة الكتب)، تأريخ النشر: ١٤ شعبان ١٤٤٤ هـ الرابط: (https:www.valiasr aj.com: arabic).